مثل انشقاق القمر وغيره من المعجزات الباهرات وقيل معجزات
موسي من قبل وروي عن ابن عباس ان المرة الاولي دار الدنيا
اي لو ردوا من الاخرة الي الدنيا نقلب افيدتهم وابصارهم عن
الايمان كما لم يومنوا في الدنيا قبل مماتهم كما قال تعالي ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه ونذرهم اي نتركهم في طغيانهم اي ضلالهم
يعمهون اي يترددون متحيرين لا نهديهم هداية المتقين
ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتي كما اقترحوه و
حشرنا اي جمعنا عليهم كل شي قبلا قرا نافع وابن عامر
بكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فتشهد وابصد فك والبا
قون بضم القاف والباء جمع قبيل اي فوجًا فوجًا ما كانوا ليومنوا
لما سبق في علم الله وقوله تعالي الا ان يشا الله استثنا
منقطع اي لكن ان شا الله ايمانهم فيومنون او استثنا
من اعم الاحوال اي لا يومنون في حال الاحوال الا حال مشية الله
ايمانهم ولكن اكثرهم يجهلون اي انهم لو اتوا بكل اية لم يومنوا
فيقسمون بالله جهد ايمانهم علي ما لا يشعرون ولذلك
اسند الجهل الي اكثرهم لان بعضهم معاند مع ان مطلق
الجهل يعمهم فيشمل المعاند او لكن اكثر المسلمين يجهلون
انهم لا يومنون فيتمنون نزول الاية طمعًا في ايمانهم و
كذلك اي ومثل ما جعلنا لك اعداء من الكفار كفار الانس
والجن

والجن جعلنا لكل نبي اي ممن كان قبلك عدوا ويبدل
شياطين اي مردة الانس والجن وفي هذا دليل علي ان
عداوة للانبيا بفعل الله وخلقه يوحي اي يوسوس بعضهم
اي الشياطين من النوعين الي بعض زخرف القول اي
مموهة بالباطل غرورًا اي لاجل ان يغروهم بذلك ولو
شا ربك ايمانهم ما فعلوه هذا الذي انبانك به من عداوتهم وما
تفرع عليها وفي هذا دليل ايضا فذرهم اي اتركا الكفرة علي اي
حالة اتفقت وما يفترون من الكفر وغيره ومما زين لهم
وهذا قبل الامر بالقتال وقوله تعالي ولتصغي عطف علي
غرورا ان جعل علة اي ولا تميل ميلا قويًا اليه اي الزخرف
الباطل افيدة اي قلوب الذين لا يومنون بالاخرة اي
ليس في طبعهم الايمان بها لانها غيب وهم لبلادتهم وا
قفون مع وهمهم ولذلك استولت عليهم الدنيا التي هي
من اصل الغرور او متعلق بمحذوف اي وليكون ذلك جعلنا
لكل نبي عدوا والمعتزلة لما اضطروا فيه قال اللام لام العا
وهو قول الزمخشري في كشافه ان اللام للصيرورة وليرضوه
اي الزخرف الباطل لانفسهم وليقترفوا اي يكتسبوا ما
هم مقترفون من الاثام فيعاقبوا عليها ونزل لما قال مشر
كوا قريش للنبي صلي الله عليه وسلم اجعل بيننا وبينك حكمًا من

تامل كلام العلامة الزمخشري فانه لم يصرح [illegible]
قبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)